ترخيص رقم ١٠٩ / ١٩٨٧

الضياء

الأربعاء ١ كانون الأول ٢٠٠٤ الموافق له ١٨ شوال ١٤٢٥ العدد ٧٩

ملحق صادر عن مكتب الإعلام في جمعية الإنقاذ الإسلامية اللبنانية

تصميم وإخراج: مكتب الإعلام

طباعة: نون للطباعة 03/443897

دماء العراقيين الأبرياء وبخاصة في الفلوجة وجنوب بغداد، كما دماء الفلسطينيين.. لعنة على علاوي وبوش وبلير وشارون والصهاينة المجرمين وعملائهم

تظاهر مئات الآلاف في بيروت ضد القرار ١٥٥٩

جرت التظاهرة المليونية في بيروت بعد أن تضافرت إليها مجموعات كبيرة جاءت من مختلف أقضية لبنان كدليل حاسم على رفض الشعب اللبناني بأكثريته الساحقة القرار المشؤوم ١٥٥٩، فهل ترى وتسمع الأمم المتحدة وأمريكا وأيضاً فرنسا!!! أم على أبصارهم غشاوة..

وأصدرت جمعية الإنقاذ الإسلامية اللبنانية بياناً بتاريخ ٢٩/١١/٢٠٠٤ جاء فيه:

إننا اذ نؤكد ان التعبير عن رفض التدخل الدولي في الشؤون الداخلية اللبنانية لا يقتصر فقط على التظاهرات بل يفرض أيضا المزيد من التماسك الداخلي والتعاون الأخوي مع الشقيقة سورية ضمن اتفاقية التعاون والتنسيق وميثاق الطائف نؤكدها على رفضنا للقرار ١٥٥٩ المشؤوم ونطالب المجتمع الدولي بتطبيق قراراته المتعلقة بفلسطين وهي ما زالت رهينة الغطرسة الصهيونية والحماية الأمريكية. ونطالب بدعم الشعوب المقهورة في فلسطين والعراق وافغانستان والسودان لرفع الظلم عنهم.

أخيرا ندعو للالتفاف حول الممانعة السورية واللبنانية في وجه الضغوط الأمريكية بالمزيد من التعاون والتنسيق.

حوار مفتوح مع البطريرك صفير

للدكتور محمد علي ضناوي

ص ٢-٣-٤

في ظلال القرار ١٥٥٩ أو (محاولة تدويل لبنان)

الذكرى ٦١ للاستقلال مرت حزينة وتوجب التضامن والتصدي

لم يكن لبنان بحدوده المعروفة اليوم موجودا في التاريخ وهو كان بمساحته الحالية موزعا على ولايات طرابلس وصيدا ودمشق (العثمانية)

ونتيجة للحرب العالمية الأولى وانهيار السلطنة العثمانية وضمن مخطط سايكس ــ بيكو الانكليزي ــ الفرنسي ..

التتمة ص. ٤

شكرا لقيادة الجيش... ولكن!!

كتب المحرر الاعلامي

في ذكرى الاستقلال خرجت قيادة الجيش بنشرة أنيقة لافتة تحت اسم (إرادة التصدّي) وزعت على كبار المدعوين في حفل الاستقلال الذي أقيم في ساحة الشهداء في بيروت تحت ظلال مسجد محمد الأمين صلى الله عليه وسلم، وباللغات العربية والفرنسية والانكليزية. وقد شكلت هذه النشرة مع الامر اليومي الصادر عن قائد الجيش العماد سليمان بمناسبة اليوم الوطني مؤشرا واضحا في تطور عقيدة الجيش وارتباطها بالعروبة والوطنية ضمن ما نص عليه اتفاق الطائف.

وقد عالجت النشرة موضوعات غاية في الاهمية لعل اهمها الموقف من الصهيونية ومن القرار ١٥٥٩. وهي اذ اكدت ان اخطر ما يواجه لبنان اليوم هي الصهيونية التي تمثل (بأفكارها الفلسفية والايدولوجية الخطر الابرز على الكيان اللبناني ومقدمات وجوده) وهي التي تسعى الى ضرب النموذج اللبناني تحقيقا لاغراضها التوسعية وبسبب من (امتزاج الفكر السياسي والعسكري والاجتماعي منها بالفكر الديني الميني على اسطورة "ارض الميعاد".

أما القرار ١٥٥٩ فقد أوضحت النشرة انه جاء (في حمأة ما يجري في منطقتنا العربية) واكدت (ان اللبنانيين الذين عاشوا التجارب القاسية... وعرفوا سبل التخلص من الحروب العبثية وصراع الآخرين على ارضهم وادركوا اهمية عودة الامن والاستقرار... هم وحدهم الادرى بما يخدم مصالحهم... بعيدا من المغامرات المشبوهة..)

غير ان النشرة عند ذكرها لتاريخ نشأة الجيش اللبناني اخطأت اذ بررت لنفر قليل من سكان بعض مساحات الأرض (لعام ١٩١٦) والتي عرفت فيما بعد (بلبنان الكبير) ارتباطهم المشبوه بقوات الحلفاء ضمن ما سماه الحلفاء فرقة الشرق لقتال القوات العثمانية اذ ان التعامل مع الأجنبي وان يكن تحت ستار (تحرير لبنان) او سواه تعامل مرفوض ومدان والا فإن هذا المنطق التبريري في حال قبوله ينطبق ايضا على جيش لبنان الجنوبي بقيادة حداد ولحد فهم قد تعاملوا مع الجيش الاسرائيلي لقتال (عدوهم) الفلسطيني والسوري ظنا منهم انهم انما يفعلون ذلك من أجل (تحرير لبنان) كذلك ما يفعله عون من تعاون تآمري في الخارج ليصبح ايضا مبرراً بنظر تلك المقولة، كما ان الذين دخلوا على الدبابات الامريكية والبريطانية في العراق بحجة (تحرير العراق) من سلطة صدام الفاشية مبررة لهم ايضا اعمالهم المجرمة. ونظن بل نؤكد ان هذا المنطق خاطئ ولا وطني فضلا عن انه يشكل التبعية المرفوضة والمدانة خاصة وان قيادة الجيش تقاسمنا هذه (العقيدة العربية السليمة والسوية) ونأمل اعادة النظر في هذا الشق من النشرة اللافتة والجيدة.

التشكيلات القضائية

وأخيراً أصدرت التشكيلات القضائية في لبنان، واللافت فيها طرابلسيا وشماليا أنها لم تمس بالمراكز الكبرى كالرئاسة الأولى الاستئنافية في الشمال والنيابة العامة وبعض القضاة المتميزين، ولا شك أن ما يمثله الرئيس الأول الأستاذ عبد اللطيف الحسيني والمدعي العام الأستاذ ريمون عويدات من مزايا قضائية وشخصية رفيعة أبقتهما من نصيب الشمال، فهنيئا للشمال بهما وبسائر القضاة القدامى والجدد.

خير خلف لخير سلف

التفتيش القضائي في أيدٍ أمينة

يفتخر التفتيش القضائي في لبنان ان استلم امانته القاضي الكبير الدكتور طارق زيادة في تموز ٢٠٠٠ ليسلمه الى خلفه القاضي الكبير الاستاذ محمد علي عويضة الذي جرى تعيينه في الشهر الحالي من عام ٢٠٠٤ وكان الرئيس زيادة قد احيل الى التقاعد في ٢٥/٧/٢٠٠٤ لبلوغه السن القانونية فيكون الرئيس الاستاذ عويضة خير خلف للرئيس السلف الاستاذ زيادة وكلاهما شغلا عدة مناصب قضائية في طرابلس وبيروت كان آخرها محكمة التمييز وكلاهما يتمتعان بكفاءة عالية وبمناقبية قضائية لافتة وبطهارة النفس والكف وبشفافية العدل والانصاف فكان لزاما ان يأتيا على التعاقب في اعلى المناصب القضائية في لبنان وبخاصة التفتيش الذي تؤول اليه مسؤولية سلامة الجسم القضائي والتدقيق في اعماله والتزامه العدل ودراسة الشكاوى في حال وجودها على أي من القضاة والجسم القضائي.

فهنيئا لطرابلس بابنيها البارين الرئيس طارق زيادة ومحمد علي عويضة وتنتظر طرابلس تكريم الأول وخاصة انه ايضا صاحب مؤلفات قضائية علمية تجاوزت العشرة وتهنئة الثاني الذي سيكمل الرسالة والمشوار ويحقق مزيدا من إنطلاق التفتيش الذي يبقى فوق كل اعتبار.

في حوار مع البطريرك صفير.. تتمة

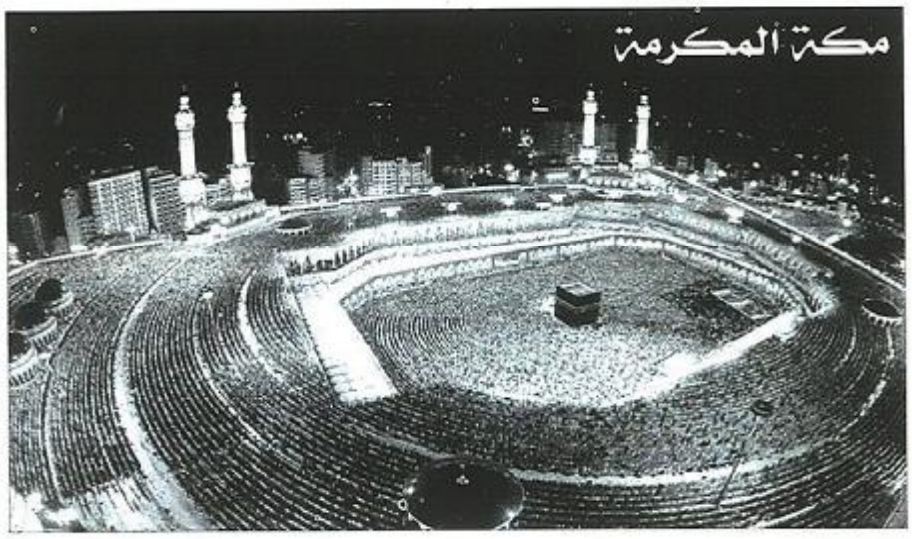

قيمة روحية وحضارية معتبرة. وانما ذلك تبعٌ لبلاد الشام والامة العربية. فالمجمع الماروني يعترف ان الموارنة (والمسيحيين أيضاً) مع المسلمين (توصلوا إلى بناء كيان سياسي..) باصدار الدستور اللبناني... وهذا يعني حداثته وهذا صحيح.

لا تماثل بين مكة والبلاد الأخرى ولا يمكن للموارنة ان يحبوا لبنان كحب المسلمين لمكة

٢- ومن البديهي القول ان الكيانات السياسية التي يتم التوصل إلى بنائها بالتوافق لا تمثل بذاتها قيمة حضارية وانما هي سقف تفاهم ارتضى المتفاهمون على العيش تحته وعلى أرضه... فلبنان بحدوده اليوم (مصنوع) فقد جرى تجزئة بلاد الشام كما جرى اقتطاع مناطق منها، جرى اقتطاع مناطق منها، وهي الشمال والجنوب وبيروت والبقاع، فضموا اليها جبل لبنان فكان من هذا الفرز والضم لبنان الحالي... غير ان هذا (اللبنان) ارتضاه المسلمون والنصارى معاً. وأخيرا في وثيقة الطائف اعتبروه وطنا نهائيا على ان تكون فيه المساواة والعدالة والحرية... وان يؤدي هذا (اللبنان) فروض الاجلال لله تعالى.

٣- وهناك بلا ريب فرق كبير بين كيان سياسي متفق على (بنائه) على حد تعبير المجمع البطريركي وبين القيمة الحضارية والروحية الضاربة في اعماق التاريخ والمتجلية على الانسان عبر الدهور. ولا يشفع لهذا الكيان المبنى حديثا والمتوافق على اقامته قول المغالين الراغبين في اقحام هذا الحيز من الارض في عمر زمني مديد الى ستة آلاف سنة، كما يُحِب ان يتغنى اولئك الواقعون بالحب الموهوم. ذلك ان القيم الثقافية لشعوب كانت تعيش هنا لا تمثل دفقا روحيا او معنى حضارياً متميزاً فهي لا تغدو (حضارات) ما قبل التاريخ لا ترتبط (بالكيان السياسي) المبني عام ١٩٢٦ وتوابع هذا العام. كما أن اصطناع تاريخ لكيان حديث انشئ بالضم والفرز للتاريخ يعتبر تحريفا وتزويرا واصطياداً في غير بحر ولا ارض ولا سماء

لبنان وطن وكيان، أما مكة فلها قيمها الروحية والحضارية المعتبرة الضاربة في اعماق التاريخ والمتجلية على الانسان عبر الدهور

لبنان (بحدوده الحالية) من اولى المناطق في بلاد الشام دخولا في الاسلام. وأقام فيه بعض صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام وضم ترابه رفات شهداء أبرار طاهرة واختلط بترابه دماء المجاهدين الأوائل الزكية

٤- ان قيمة لبنان بحدوده الحالية مرتبطة بحدين احدهما ثابت ثبوتا مطلقا فهو ارض الرباط – ضمن المفهوم الاسلامي – الى يوم الدين. وثانيهما يتبثق،من المفهوم اياه،من ارادة العيش المشترك بين المسلمين والمسيحيين ومنهم الموارنة الى درجة أوجدت تلك الارادة (المواطنية الواحدة) في الكيان السياسي الجديد بعد أن حسم الكيان خياره العربي وانتماءه الاقليمي والحضاري في ميثاق الطائف ودستوره الثاني.

٥- أخيرا نقول أما كان الأجدر بغبطته لو قارب ما اسلفناه من المعاني ومن معادلات الحب، وهو العالم بأسرار التاريخ والجغرافيا والقيم الروحية وارتباطها بالأمكنة والأزمنة؟؟!!

ثم أما كان الأنسب اليه والى الوطن ان لا يُفرّق بين المواطنين في حب لبنان. فاللبنانيون سواء في أن لبنان يعنيهم وكفى. وان فَتَرَ حُبُّ البعض في فترة فقد يشْتَدُّ في فترات. فالحب هنا انعكاس لمعايير ومفاهيم علينا جميعا ان نسعى لتنسيقها ضمن سياقها الروحي والحضاري والثقافي والتاريخي والوطني..

الذكرى ٦١ للاستقلال مرت حزينة وتوجب التضامن والتصدي

تتمة ص١

... حتى كان لبنان وسوريا وفلسطين وشرقي الاردن بالحدود المعروفة. وتمكن (لبنان الكبير) بعد شد ومد وبعد تفشي الحرمان والغبن بالفريق الأكبر من اللبنانيين لحساب اقليات سلمهم الفرنسيون المحتلون من السلطة وبعد ثورة ١٩٥٨ وحرب السنتين ٧٥ و٧٦ والحروب الاهلية التي استمرت حتى ولادة ميثاق الطائف واعلان الجمهورية الثانية للبنان في عام ١٩٩٠ اجمع اللبنانيون على القبول بلبنان خيارا عربيا نهائيا واصبح العلم اللبناني والنشيد الوطني علم المسلمين ونشيدهم قبل واصبح الذود عن حياض الوطن واخراج العدو الاسرائيلي من ارض لبنان بعد ان وصل الى بيروت وبعبدا واكثر الجبل وكامل الجنوب مهمة كبرى ألقيت على المقاومة الاسلامية الوطنية بالرغم من تخاذل بعض المسيحيين وتعاملهم مع العدو الاسرائيلي مما اوجد ظواهر حداد ولحد والجيش الجنوبي وحراس الارز وخلافهم.

وبعد نسيان او تناسي الماضي القريب ورغبة الأكثرية الساحقة من اللبنانيين مسلمين ومسيحيين في الانخراط بوحدة وطنية واستعادة ذكرى الاستقلال ضمن مستلزمات التضامن خاصة في الظروف الاقليمية الصعبة والدولية الخطيرة تلك التي راحت تلقي بثقلها على المنطقة وتنذر بعواقب مُرَّة نرى مجموعة من الناس لا هم لهم الا العزف المنفرد تواطؤا مع الغرب الامريكي خاصةً، بحجة (تحرير لنبان)؟ مما وضع لبنان بالقرار ١٥٥٩ تحت المراقبة الدولية وهي المراقبة التي شكلت عبءاً على الوضع العربي الاقليمي الصعب وادخلت لبنان ومعه سوريا العربية في أتون ملتهب قد تعود بهما الى التبعية الاممية تحت ستار الامم المتحدة مما يؤثر سلبا على استقلاله ووجوده!! ومن المؤسف ان البعض انضم الى المطالبة بمراقبين دوليين على الانتخابات الداخلية المزمع اجراؤها في ربيع ٢٠٠٥؟ وقد تناسى هؤلاء أن الأمم المتحدة باتت بسيطرة أمريكا المستفردة بالقرار وهي التي عطلت عملياً الأمم المتحدة وقراراتها ذات الصلة بالقضية الفلسطينية خدمة لربيبتها إسرائيل.

هذا العام مرت ذكرى الاستقلال ٦١ حزينة رتيبة الا انها تدفع بالمخلصين الصادقين في حب لبنان للارتفاع الى مستوى الاحداث الخطيرة في بلاد الشام خاصة، في العراق فلسطين وما يُعد في السر والعلن في المطابخ الامريكية ضد سوريا ولبنان؟؟وهي مرحلة دقيقة في حياة الامة تستدعي اليقظة ورفض مخططات الغرب وامريكا والصهيونية ويهمنا هنا أن نحذر السائرين ضد استقلال لبنان وعروبته وتحرره من التبعية الغربية ان ما يفعلونه هو كلحس المبرد فإن تلذذوا بمص الدماء الا انها في النهاية دماؤهم وسيسألهم التاريخ عنها والأجيال!!!

(الضياء)

في حوار مفتوح مع غبطة البطريرك صفير

ضناوي : ما هكذا تكون معادلات الحب!!

* نحن في ظروف أحوج ما تكون إلى الوضوح وعدم المزايدة في احتكار الاوطان!!

* لبنان للجميع ويعيش بحب الجميع وميثاق الطائف حسم هويته العربية

ألقى غبطة البطريرك صفير كلمة في الذبيحة الإلهية المقامة بمناسبة انعقاد المجمع البطريركي الماروني في دورته الثانية في سيدة الجبل في فتقا منذ مساء الأحد ٢٠٠٤/١٠/١٧ وقد انتهى المجمع إلى بيان شامل أذيع في ٢٠٠٤/١٠/٢٧، وكتب الدكتور محمد علي ضناوي رئيس اتحاد المؤسسات الإسلامية وجمعية الإنقاذ الإسلامية اللبنانية الرد التالي والذي نشرته جريدتي اللواء البيروتية بتاريخ ٢٠٠٤/١٠/٢٨ والإنشاء الطرابلسية بتاريخ ٢٠٠٤/١٠/٢٦ كوثيقة حوارية تفيد في بلورة المفاهيم التي يجب أن تنطلق منها الساحة اللبنانية فلا يزايدن أحد على حب لبنان، فلبنان لا يعيش إلا بحبنا وحب أبناءه..

والضياء تعيد نشر الرد الذي تأتي تزامناً مع ذكرى الإستقلال التي نتطلع إليها كنتيجة للتحرر من التبعية الاستعمارية الغربية

قال الدكتور ضناوي:

لن نناقش هنا مضمون البيان بايجابياته وسلبياته فهذا امره الى مناقشة أخرى وإنما سنكتفي في هذه المداخلة بالتعليق على جزء مما ورد في كلمة الكاردينال صفير في الذبيحة المشار اليها.

ونسارع هنا للقول ان غبطته ربما لم يقصد بما قاله ما فهم منها. وعلى هذا لا بد ان تكون موضع مراجعة حتى لا تذهب مثلا او تسير بها الركبان!!! خاصة نحن في ظروف أحوج ما تكون إلى الوضوح وعدم المزايدة في احتكار الاوطان!!

قال غبطته: (لبنان بالنسبة للموارنة يبقى كالقدس بالنسبة للمسيحيين ومكة بالنسبة للمسلمين. توطّنَ الموارنة منذ ان اصبحوا موارنة. وبطريركهم يوحنا مارون كانوا في سوريا الشقيقة لكنهم تجاوزوها تباعا...).

ظاهر كلمة البطريرك اظهار محبة الموارنة للبنان. وهو حق للبطريرك اعلان حب الموارنة للبنان حباً شديداً. إلا أن غبطته أوجد في كلمته خلفيات لهذا الحب ضمن معادلات. هي صحيحة في جزء منها غير انها في شكلها الحالي لا يمكن ان تكون معادلات مقبولة. فهي من جهة تثير تحفظات او تستثير مشاعر ومن جهة اخرى قد تعمل على تكريس فكرة لا يقبلها المسلمون في لبنان ولا في الخارج كما لا يقبلها المسيحيون اللبنانيون والعرب غير الموارنة.

الموارنة لا يحبون لبنان وحدهم، فالمسيحيون غير الموارنة يحبون لبنان ايضا، اما حب المسلمين فهو كحب المسيحيين عامة أو ربما أشد

المعادلة الأولى: في مفهوم صفير لبنان يساوي الموارنة

١- فأن يكون حب الموارنة للبنان كبيرا فهذا مما لا يجادل فيه احد. وان كنا نذكر هنا وللتاريخ بالمثل القائل (ان من الحب ما قتل). غير ان الموارنة لا يحبون لبنان وحدهم. فالمسيحيون غير الموارنة يحبون لبنان ايضا وبذات الدرجة اما حب المسلمين فهو كحب المسيحيين موارنة وغير موارنة أو ربما أشد، باعتبار ان لبنان من اولى المناطق في بلاد الشام دخولا في الاسلام. فأقام فيه بعض صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وضم ترابه رفات شهداء أبرار طاهرة واختلط بترابه دماء المجاهدين الأوائل الزكية. كما انّ المسلمين عبر التاريخ، دافعوا عن ارض (لبنان) وثغوره في وجه كل احتلال اجنبي بدءا بالفرنجة الصليبيين مرورا بالفرنسيين حين انتهت المقاومة الباسلة بالاستقلال المنجز عام ١٩٤٣ وانتهاء بالمقاومة الاسلامية البطلة التي أخرجت الجيش الاسرائيلي الذي لا يقهر، والامريكيين الذين انسحبوا بعد تفجير مقارهم وسقوط العدد الكبير منهم قتلى وجرحى.

يحْشِر بعض الموارنة أنفسهم في حفرة الحب الموهوم فيعانون من ايحاءاته، فيجازفون في أمور وقضايا خطيرة تكاد تشبه في بعض الأحيان اللعب بالنار.

٢- وقد أسس المسيحيون ومنهم الموارنة مع المسلمين (كياناً سياسياً يفاخرون بمنجزاته) على حد تعبير بيان المجمع البطريركي الماروني الأخير مع بقاء خلفيات مختلفة عند الأطراف حول غاية وجود هذا الكيان وارتباطه بالامة العربية وقضاياها المصيرية.

عبر السلطان قلاوون بجنوده جبال لبنان ومعابرها الصعبة وصولاً إلى طرابلس لفتحها وأعانه موارنة لبنان من خلال تسليم المعابر والمسالك

المواطنة القدامى في لبنان والمسيحيون عامة قطنوا (لبنان) مع المسلمين، وكانوا على علاقة وشيجة معهم، وتعاونوا على مواجهة الصليبيين الفرنجة

إلى أن حسم ميثاق الطائف هوية لبنان العربية. كما ان الخلاف في الكيان السياسي المتفق عليه قد تمحور أيضاً حول حقوق المواطنين عبر (الطوائف) مما اشعر المسلمين بالغبن اللاحق بهم طيلة فترة الاستقلال. وقد حاول الطائف أيضاً رفع بعض هذا الغبن... الا ان البعض الآخر لا يزال ينتظر (الرفع الأخير).

سكن المسلمون الساحل بما عُرفَ فيما بعد بالساحل اللبناني، قبل الموارنة المهاجرين الذين سكنوا الجبال الشمالية، بخمسين سنة على الأقل

ربما ظن بعض الفريق المسيحي وبخاصة الماروني ان مطالبة المسلمين في لبنان (بحقوقهم) وباصرارهم المميز على نصرة القضايا المحقة في فلسطين والعراق ومن قبل في المغرب العربي وفي الحروب ضد الامريكان والانكليز والاسرائيليين، تجعلهم في حبهم للبنان يحتلون مرتبة أدنى وان الموارنة وحدهم هم المحظيون بهذا الحب المستحقون لدرجاته الأولى..!!!.

وهذا بلا ريب نظرة فوقية مخالفة لكل الأحوال والاعتبارات والمعادلات. بسببها يحْشِر الموارنة أنفسهم في حفرة الحب الموهوم فيعانون من ايحاءاته، فيجازفون في أمور وقضايا خطيرة تكاد تشبه في بعض الأحيان اللعب بالنار.

٣- بكلمة واحدة، لبنان للجميع ويعيش بحب الجميع له بمستوى واحد. فان كان الموارنة يحبونه لأنه استقبل قوافل المهاجرين ابتداء من قائدهم الأول مار مارون إذ أسكنهم في جباله وحافظ عليهم، الا ان المسلمين هم من كان يسكن (لبنان) الساحل قبل هجرات الموارنة المتتابعة بخمسين سنة على الأقل وبالتالي يكون

نذكر بكثير من الاحترام وطنية وشهامة البطريرك لوقا البنهراني الذي اتخذ من بشري مقرا حصيناً له واخذ يناوئ الفرنجة في طرابلس متعاونا مع القوات الاسلامية بقيادة نور الدين زنكي

* يحق للبطريرك إعلان حب الموارنة للبنان ولكن ليس ضمن معادلات وخلفيات تثير تحفظات وتستثير مشاعر وهي تعمل على فكرة لا يقبلها المسلمون ولا يقبلها المسيحيون اللبنانيون والعرب غير الموارنة

المسلمون هم من استقبل (المهاجرين الموارنة). فالمسلمون في لبنان، وهم الأسبق، هم سكان البلد يوم هاجر اليه الموارنة. كما ان هذا البلد في مفهوم المسلمين جزءا من بلاد الشام بلاد الرباط إلى يوم الدين، وهي البلاد المباركة حول المسجد الأقصى.

٤- ومن المفيد هنا ان نشير الى ان الموارنة القدامى في لبنان والمسيحيين عامة الذين قطنوا (لبنان) مع المسلمين، كانوا على علاقة وشيجة معهم، حتى انهم وبصورة عفوية تعاونوا مع المسلمين في مواجهة الصليبيين الذين كانوا على غير عقيدة المارونية القديمة الأصيلة... فلقد سلّم موارنة بشري والحدث مسارب الاودية الى القائد الاسلامي شجاع الدولة بن بزواج وكان على رأس عسكر دمشق، للوصول الى طرابلس المحتلة من قبل الصليبيين، وفعل مثلهم روم الكورة، وكان هذا الموقف الوطني المسؤول من الموارنة والروم طبيعيا لا تكلف فيه فهم يتعاونون مع اخوانهم المسلمين ضد العدو الغاصب... ولما عرف بفعل الموارنة صاحبُ امارة طرابلس الصليبي بعد انسحاب الجيش الدمشقي... صعد بقواته الى بشري والحدث فقتل منهم جماعة وخرب الديار وحمل اسرى حيث ذبحهم في طرابلس امام مواطنيه الصليبيين المحتلين... وعلينا ان نذكر بكثير من الاحترام والتقدير وطنية وشهامة البطريرك لوقا البنهراني فقد اتخذ من بشري مقرا حصيناً له واخذ يناوئ الفرنجة في طرابلس متعاونا مع القوات الاسلامية بقيادة نور الدين زنكي على ما ذكره كمال الصليبي في كتابه (منطلق تاريخ لبنان) (٢).

الصليبيون الفرنجة قاتلوا الموارنة في بشري لمناصرتهم القوات الإسلامية الزاحفة من دمشق لتحرير طرابلس

٥- وهكذا يتأكد ان حب الموارنة القدامى للبنان هو بذات درجة حب المسلمين... ولم يختلفا في هذا الحب الا عندما تدخل الاجنبي في شؤون الموارنة وحولهم الى الكثلكة وراح يزرع فيهم مفاهيم مغايرة لما كانوا عليه فضلّهم وأضلّهم، الى أن عاد اليهم الوعي في حب البلد العربي الصامد، بوجه الاجنبي الغاصب، وهو ما عبر عنه ميثاق الطائف، الذي يعود الى غبطة البطريرك صفير فضل تأمين التغطية المسيحية له عامة والمارونية بصورة خاصة.

المعادلة الثانية في كلمة البطريرك صفير: (حب الموارنة للبنان كحب المسيحيين للقدس)

اي ان حب الموارنة للبنان هو كحب المسيحيين للقدس ومنهم الموارنة طبعا وهذه المقولة صحيحة في جانب لكنها ليست صحيحة في جوانب:

حب المسلمين للقدس دفعهم عبر التاريخ للذب عن حياض القدس وبذلوا دماءهم وأرواحهم رخيصة في سبيلها ولا يزالون، فهي أرض الإسراء المباركة

<u>اولها:</u> ان المسيحيين غير اللبنانيين والعرب لا يحبون القدس كما يحبها النصارى العرب. فالاخرون يعتبرونها (أثرية أو سياحية) اين منها مفهوم القداسة الحق؟ وما حرب الفرنجة الذين حملوا الصليب زورا وبهتانا الا صورة عن مفهوم هذا الحب الموهوم إذ

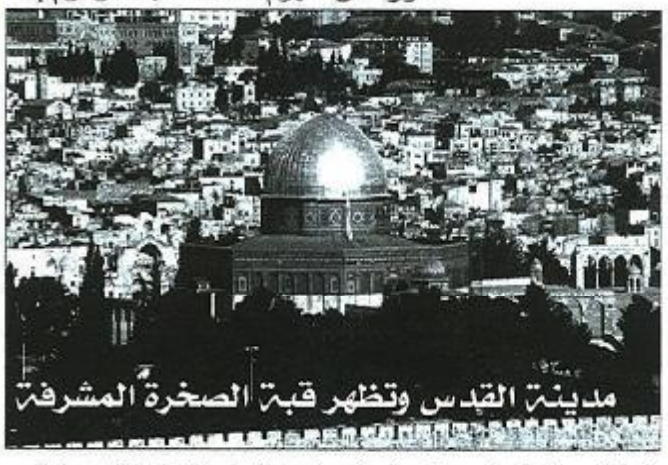
مدينة القدس وتظهر قبة الصخرة المشرفة

انهم لم يتحركوا باتجاه الشرق الا من اجل احتلاله وسلب خيراته. والدليل على ذلك ما فعلوه عندما دخلوا (القدس) إذ جعلوها تغرق في بحر من الدماء، لا دماء المسلمين فحسب بل دماء النصارى العرب ايضا،وهم الذين كانوا مع المسلمين يقيمون في المدينة بين القيامة والاقصى... فقتلوا المسلمين في المساجد والبيوت وقتلوا النصارى في الكنائس والدور. اما الحروب الحديثة الحرب العالمية الأولى وحرب بوش على افغانستان والعراق ودعمه المطلق للعدو الاسرائيلي فهي صورة اخرى عن هذا الحب الموهوم فقد (زلّ لسان بوش) ــ والحمد لله ــ فاعترف بما في قلبه وقلوب ادارته فتجلت صورة الحرب الصليبية بأبشع ظواهرها، بينما لم يتردد الجنرال اللنبي في الاعلان ان احتلاله للقدس ودمشق قد انهى الحرب الصليبية بينما حروبهم، في حقيقتها، كانت حروباً احتلالية قذرة.

إن الفرنجة عندما دخلوا القدس جعلوها تغرق بدماء المسلمين والنصارى العرب وعندما استرجعها صلاح الدين لم يفعل كما فعلوا وأخلى سبيلهم وجدد الاقصى وأذن بترميم كنيسة القيامة

انتفاضة الأقصى البطلة مستمرة منذ أربع سنوات استنكارا لتلويث ارض الاقصى عندما وطئت قدما الجزار شارون أرضه الطاهرة

هذا هو حب المسيحيين غير العرب للقدس. اما حب المسيحيين العرب فبقدر تعلقهم بكنيسة القيامة والمسجد الأقصى بآن واحد ونظن موارنة اليوم انهم ليسوا أقل من المسيحيين العرب في حبهم للقدس العربية الاسلامية !!.

<u>ثانيها:</u> اما حب المسلمين للقدس فهو بذات درجة حبهم للبنان فالبلدان (لبنان والقدس) مبارك فيهما في آية الاسراء.

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾

وان كان فيه من ميزة خاصة ففي حبهم للأقصى كمسجد كونه قبلتهم الأولى ومسرى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بذلك ثالث الحرمين بعد مكة والمدينة،وبسببه بوركت الأرض ومن حوله فقال سبحانه.

لبنان في المفهوم الوطني الإسلامي جزء من بلاد الشام بلاد الرباط إلى يوم الدين

ان هذا الحب الكبير دفع المسلمين عبر التاريخ للذب عن حياض القدس وبذلوا دماءهم وأرواحهم، ولا يزالون، رخيصة في سبيلها حتى ان صلاح الدين عندما استرجعها من الصليبيين لم يفعل كما فعلوا فلم يسفك دماءهم وأخلى سبيلهم وجدد الاقصى وأذن بترميم القيامة... وها هي انتفاضة الأقصى البطلة مستمرة منذ أربع سنوات استنكارا لتلويث ارض الاقصى عندما وطئت قدما الجزار شارون أرضه الطاهرة.

ونرى بعض الأخوة المسيحيين العرب في القدس وفي مقدمتهم الروم الارثوذكس يناصرون الانتفاضة والمقاومة الفلسطينية. وظهر مقاوماً المطران كبوجي، مثلا، دون ان ننسى البطريرك هزيم في دمشق وبطريرك الاقباط في مصر.

المعادلة الثالثة: في كلمة البطريرك صفير (حب الموارنة للبنان كحب المسلمين لمكة).

وهي معادلة لا تصح، فمكة بلد الوحي الأول، والبلد الحرام، وبيت الله الذي بناه ابو الانبياء ابراهيم ومنهم موسى وعيسى ومحمد عليهم جميعا الصلاة والسلام... وهو حب يرقى إلى الروح الوطنية الكبرى التي مثلها النبي محمد عليه الصلاة والسلام عندما توجه إلى مكة بعد ان خرج منها مهاجرا (والله إنك لأحب ارض الله الي ولولا انهم اخرجوني منك ما خرجت)... فمكة بذلك ارفع من مكان مادي وأسمى... وبذلك لا تماثل بين مكة والبلاد الأخرى ولا يمكن للموارنة ان يحبوا لبنان كحب المسلمين لمكة فلبنان وطن او كيان سياسي على حد تعبير المجمع الماروني الا انه لا يمثل بذاته

المسيحيون غير اللبنانيين وغير العرب لا يحبون القدس كما يحبها النصارى العرب